

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي ابتدأنا بالإحسان، وغمرنا بالجلود والكرم والامتنان. وأشهد أن لا إله إلا الله الرحيم الرحمن. وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله خير الرسل وغرة بني الإنسان. اللهم صل وسلم على محمد وآله وصحبه والتابعين لهم بإحسان.

أما بعد:

أيها الناس، اتقوا الله تعالى، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحريم: 6]. قوا أنفسكم هذه النار، بالقيام بطاعة الملك الجبار، وقوا أهليكم منها بالقيام على الأهل والأولاد بالتعليم والتربية النافعة بتعليمهم ما ينفعهم في دينهم ودنياهم، وبكفهم عن المفسدات والشرور التي فيها شقاهم.

أيها الناس، إن أهلكم عندكم أمانات، فحافظوا عليها بالرعاية والعناية التامة في كل الحالات.

من علم أولاده ورباهم تربية صالحة قرت عينه في العاجل ووجد ذلك عند الله مدخرًا، ومن أهملهم فلا يلومن إلا نفسه وسيجد غيب ذلك عاجلاً ومؤخرًا. انظروا رحمكم الله إلى قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: 24] كيف جعل السبب الداعي لمكافأة الوالدين والدعاء لهما ما سبق لهما من التربية في أمور الدنيا والدين، تربية الجسم بالطعام والشراب والكسوة وتوابعها، وتربية القلوب بالتعليم والآداب والأخلاق الفاضلة واجبها ومستحبها.

بشر الذين يعتنون بتربية الأولاد بالشواب والخير المتتابع، وحذر المهملين بالخسران والضرر وفقد المنافع.

أرأيت لو كان لك بستان فسقيته ولاحظته ونميته من جميع الوجوه، أما يحصل لك من هذا البستان كل ما تؤمله وترجوه؟

فأولادكم هم رياحينكم وبساتينكم دنيا وأخرى، فما أولى العامل بتنمية هذا البستان وما أحقه وأحرى.

# تَرْبِيَةُ الْوَالِدِ

العلامة

عبدالرحمن بن ناصر السعدي



ميراث النبيا

جميع الحقوق محفوظة

إن أفضل نحلة تنحلها ولدك علوم ينتفع بها، وآداب وأخلاق فاضلة يتصف بها. فبذلك تقرر عينه وتطمئن نفسه بصلاح الأولاد، وينتفع الوالد في الدنيا ويوم يقوم الأشهاد.

وبضد ذلك يكون من أهملهم وترك حبالهم على غواربهم، ظناً من أن ذلك إطلاق لحريتهم وإحسان إليهم وما علم أن ذلك هو سبب خرابهم.

وعلى الأولاد أن يقوموا ببر والديهم أحياء وأمواتاً، ويكثرُوا من الدعاء لهم متفرقين وأشتاتاً، وأن يقولوا: يا ربنا كما رحمونا وحنوا علينا ونحن صغار، فأغدق عليهم خيرك وفضلك المدرار.

اللهم جازهم بالإحسان إحساناً، وبالسيئات عفواً وغفراناً، اللهم قدس أرواحهم في جنات النعيم، وارفع درجاتهم يا بر يا رحيم.

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم.



[مجموع مؤلفات السَّعدي - رحمه الله -، (٢٣ / ٦٣٧ - ٦٣٩).]